

طه حسين واليهود

«الكاتب المصرى»

والأخوة هرارى

فى سيرة طه حسين صفحة ساخنة ملتبسة هى صفحة رئاسته لتحرير مجلة أدبية مصرية هى مجلة «الكاتب المصرى» التى صدرت فى منتصف الأربعينيات عن شركة تجارية مصرية أصحابها أسرة يهودية من آل هرارى . صدر العدد الأول من المجلة فى تشرين الثانى (أكتوبر) سنة ١٩٤٥ وتوقفت عن الصدور بعد ذلك بثلاث سنوات على أثر قيام دولة إسرائيل ، فتعذر على طه حسين الاستمرار فى تحمل مسؤولية رئاسة التحرير . فما هى حكاية صدور هذه المجلة ، ولماذا قبل طه حسين رئاسة تحريرها فى ظرف كانت كل الدلائل والمؤشرات فيه تتحدث عن سعى الإسرائيليين الحثيث والمحموم لقيام دولة لهم فى فلسطين على حساب الشعب الفلسطينى؟

تجدر الإشارة أولاً إلى أن المناخ الفكرى - وحتى السياسى - فى مصر لم يكن معادياً للصهيونية على النحو الذى تحول إليه فيها بعد عام ١٩٤٨ م . فقد كانت مصر فى تلك الفترة نوعاً من محطة لليهود القادمين إلى فلسطين بحراً أو جواً . وكانت القاهرة ، والإسكندرية بالذات ، تموج بألوف اليهود المقيمين فى مصر ، أو القادمين إليها فى طريقهم إلى فلسطين . كما كانت مركزاً لعشرات المنظمات الصهيونية العالمية المهتمة بالتسليح والتنظيم والتنسيق مع سواها من المنظمات الصهيونية فى الخارج . وحاييم وايزمان ، أول رئيس لدولة إسرائيل ، كان يأتى إلى فلسطين أحياناً من أوروبا عن طريق البحر وبواسطة مرفأ الإسكندرية بالذات . وقد صور وايزمان كل هذا فى مذكراته المنشورة بالإنكليزية فى سبعة عشر مجلداً .

هذا النشاط الصهيونى الواسع فى القاهرة لم يكن خافياً على أجهزة الأمن المصرية ، كما لم يكن خافياً على المثقفين المصريين ذوى الاتجاهات الوطنية والعروبية